استثمار تقنية الفيديو في عرض قصة ومدى فاعليتها في تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي

(Promoting video usage technique to illustrate a story and its effectiveness in developing oral expression skills for third grade students primary)

نادية شالة*
جامعة عمار ثليجي(الاغواط- الجزائر)
maidihania@yahoo.fr

هنية مايدي
جامعة عمار ثليجي(الاغواط- الجزائر)
miranadia71@gmail.com

مخبر: التداولية وتحليل الخطاب

تاريخ الارسال:2021-07-18	تاريخ التقييم: 2021-11-23	تاريخ القبول:2021-12-30

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى فاعلية مقاطع الفيديو التعليمية في تنمية مهارة التعبير الشفهي، وذلك من خلال إعادة سرد أحداث قصة قصيرة بعد عرضها أمام تلاميذ الصف الثالث ابتدائي.

تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين: ما مدى فاعلية تقنية الفيديو في تنمية مهارة التعبير الشفهي؟ وما مدى فاعلية استراتيجية القصة التي تعرض بواسطة تقنية الفيديو في تدريس مادة التعبير الشفهي في هذه المرحلة الدراسية؟

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن استثمار تقنية الفيديو في عرض القصة لها أثر كبير في التدريب على مهارة التعبير الشفهي، كما أنها أثبتت فاعليتها في شد انتباه المتعلم، وزيادة تركيزه لما تتميز به من تقنيات جمال الصورة المتحركة والمؤثرات الصوتية والبصرية، وإكسابه المهارات المختلفة بطرق نشطة تتلاءم مع ميوله.

كلمات مفتاحية: التعبير الشفهي؛ تقنية الفيديو؛ القصة؛ المهارات اللغوية؛ العمليات العقلية.

Abstract :

This research aims to investigate to what extent educational videos are effective in developing oral expression skills. This is done through retelling the events of a short story after visually showing it to third grade students. The study problem

was determined in answering the following two questions: How effective is the usage of video technique in developing oral expression skills? How effective is the strategy of illustrating a story through the usage of video technique in teaching oral expression at this level at school? This study has concluded that investing in video usage technique in illustrating a story has shown a great impact in training oral expression skills ;In addition, it has proven effective in drawing the learner's attention his focus due to, the visual appeals, motion pictures, sound and video effects. Also, it helps in gaining the ability to assimilate different skills with his tendencies.

Keywords: oral expression; video usage technique; story; language skills; mental processes.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

في ظل التغيرات والتحولات السريعة الناجمة عن التطور التكنولوجي واستثماره في جميع مناحي الحياة، أصبح من الضروري مواكبة هذا التطور في المجال التعليمي بكل أطواره، فتعددت المصادر التعليمية الرقمية والأنظمة الإلكترونية بغية تحسين العملية التعليمية وتطوير الوسائل التعليمية وإتاحة الفرص أمام المتعلم للاستفادة من التقنيات التكنولوجية في تنمية مهاراته اللغوية والمعرفية.

ولأن النظام التعليمي يواجه مشكلات وتحديات كثيرة تتعلق بطرائق التعليم والوسائل التعليمية التقليدية، فإنه صار من الضروري تطبيق طرق حديثة تتماشى مع التطور التكنولوجي كاستخدام برامج التعليم الإلكتروني والتقنيات الحديثة والوسائط المتعددة والانترنت وغيرها، يستطيع المتعلم من خلالها اكتساب المعرفة والمشاركة في العملية التعلمية والتفاعل مع أقرانه، فضلا على أنها تسهم في تشجيع التعلم الذاتي.

ومن بين التقنيات المستخدمة في تعليم اللغة العربية تقنية الفيديو إذ أثبتت التجارب فعاليتها في تنمية مهارات اللغة الأربع كونها وسيلة سمعية بصرية حديثة تشد انتباه التلميذ وتدفعه إلى الرغبة في التعلم في جو من المتعة والتشويق.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر تقنية الفيديو في تنمية مهارة التعبير الشفهي من خلال عرض قصة قصيرة على شريط فيديو رسوم متحركة أمام مجموعة من تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، ثم مطالبتهم بإعادة سرد أحداثها شفهيا بغية معرفة مدى فاعلية هذه التقنية في تنمية المهارات اللغوية كتوظيف المفردات الفصيحة والصيغ في وضعيات دالة، والالتزام بالقواعد الصوتية والصرفية والنحوية، واكتساب المهارات العقلية كالتفكير والتذكر والقدرة على ترتيب الأفكار والأحداث واستنتاج القيم الأخلاقية.

2. الإطار المنهجي للدراسة

1.2 إشكالية الدراسة: إن صعوبات تدريس نشاط التعبير الشفهي في شتى المراحل الدراسية يعد من المشاكل التي شغلت اهتمام العديد من المختصين في مجال تعليم اللغة العربية، لذا أجريت الكثير من التجارب والأبحاث الميدانية للتوصل إلى أنجع الطرق والأساليب، وأنسب الوسائل التكنولوجية التي تعنى بتدريس مهارة التعبير الشفهي. ومن بين تلك الطرق طريقة القصة. ومن هنا يفرض الإشكال التالي نفسه: إلى أي مدى تسهم هذه الطريقة في إكساب مهارة التعبير الشفهي وتنميتها لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي؟ وكيف يمكن الاستفادة من الوسائل التكنولوجية في تدريس مهارات اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي؟

2.2 منهج الدراسة: استُخدم المنهج التجريبي للتعرف على مدى فاعلية تقنية الفيديو في عرض قصة وأثر ذلك في تحسين مهارة التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي. ويقصد بالمنهج التجريبي:" دراسة العلاقات والتأثيرات السببية والارتباطية بين المتغيرات، وتفسير تلك العلاقات عن طريق التجريب، والضبط والتحكم."([1])

3.2 أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

-التعريف بطريقة القصة وأهميتها.

-التعرف على مدى فاعلية طريقة القصة في تنمية مهارة التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي.

- التعرف على كيفية الاستفادة من تقنية الفيديو في عرض قصة، وأثر ذلك في تنمية مهارة التعبير الشفوي.

4.2 أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة في الجوانب التالية:

- التعرف على أثر طريقة القصة في تنمية المهارات اللغوية والمعرفية والوجدانية لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، ومن ثم الإفادة من هذه الطريقة كوسيلة فعالة تساعد على بناء شخصية المتعلم واكتشاف ذاته وتنمية خياله ومواهبه، وتغذي ذهنه فكريا وأدبيا وفنيا وتربويا.

- تشجيع التلاميذ على حب المطالعة والاكتشاف، وتطوير مواهبهم وطاقاتهم، وفتح المجال أمامهم للتعبير عن صدق مشاعرهم وأحاسيسهم، وإكسابهم مهارة التحدث.

- التعرف على أهمية تقنية الفيديو والحث على استخدامها في عرض القصص لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

- محاولة التقليل من صعوبات التعبير الشفهي لدى المتعلمين ذوي المستوى المتوسط والمتدني، والتلاميذ الذين يعانون من حالات الخجل والانطواء.

-قد تخدم هذه الدراسة الأساتذة في تحسين أساليب تدريس التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي واعتماد طريقة القصة كأسلوب تعليمي في تنمية المهارات المختلفة.

5.2 عينة الدراسة: تمثلت عينة البحث في تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ويبلغ عددهم 29 تلميذا وتلميذة ينتمون إلى مدرسة (الشهيد قفاف عيسى-مدينة قصر الحيران –ولاية الأغواط)، وقد أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الأول من السنة الدراسية (2021/2020).

6.2 أدوات الدراسة: الأداة المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات وترتيبها هي الملاحظة، وتعرف الملاحظة المستخدمة في البحث العلمي بأنها: "انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها، أو كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن دقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظواهر الأخرى.". [(2)] وتم استخدام بطاقة الملاحظة في تقويم مهارة التعبير الشفهي لدى تلاميذ العينة وتسجيل الملاحظات والنسب المئوية. كما تم وضع مجموعة من المعايير تتعلق بالجوانب الصوتية كوضوح الصوت والطلاقة وملاءمة النبر للمعنى، ومعايير تخص الجوانب اللغوية كاستخدام المفردات الفصيحة والتراكيب الصحيحة وأدوات الربط في مواضعها المناسبة، وتوظيف الصيغ في وضعيات دالة والسلامة

النحوية، ثم العمليات العقلية كالفهم والإدراك والتذكر والإبداع. كما تم تسجيل النسب المئوية التي تحدد درجة كل مهارة لدى كل متعلم -أثناء الحصة -في الجوانب التي سبق ذكرها.

7.2 مصطلحات الدراسة:

أ-**طريقة القصة**: "يعتبر أسلوب القصة شكلا من أشكال التعلم النشط الذي يقوم فيه المعلم بسرد قصة على تلاميذه، طالبا منهم التفكير السابر أو العميق بمدلولاتها والتعليق على ما ورد فيها، على أن يقوم بعد ذلك بالتعقيب على تعليقات التلاميذ."([3])

وهي إحدى طرق التدريس النشطة التي يغلب عليها طابع المتعة والتسلية، تساهم في تزويد المتعلمين بخبرات لغوية ومعرفية وتربوية مختلفة، من خلال قراءة النصوص السردية المناسبة لميول المتعلمين، أو الاستماع إليها.

ب-**المهارات اللغوية**: "هي القدرة على استخدام اللغة بفاعلية قراءة وكتابة وتحدثا وسماعا."[4] وإجرائيا هي مجموعة من المهارات الأساسية كالتحدث والاستماع والقراءة والكتابة التي يكتسبها تلميذ الصف الثالث ابتدائي ليتمكن من التعبير عن أفكاره ووصف مشاعره في مواقف الحياة المختلفة.

3. الإطار النظري للدراسة

1.3 التعبير الشفهي: "هو نقل الكلام المنطوق الذي يعبر به الفرد عن أفكاره، ويتم بوساطات مختلفة كالإيماء والاستثارة باليد والوجه ونبرة الصوت" [(5)]، ويقصد به أيضا "أن يعبر الطالب عما في نفسه بجمل من دون أن يكون قد كتبها، ويعد جزءا مهمّا في ممارسة اللغة واستعمالها، وكثيرة هي المواقف التي يستخدم فيها الكلام في الحياة اليومية، ويرمي إلى تمكين الدارسين من اكتساب المهارات الخاصة بالحديث والمناقشة والقدرة على التعبير المؤثر الجميل."[(6)] وفي تعريف آخر هو "نقل الاعتقادات والعواطف والاتجاهات والمعاني والأفكار من المتحدث إلى الآخرين." [(7)] ويعد من مهارات اللغة التي تمكن المتعلم من التحدث بلغة فصيحة سليمة، ونقل أفكاره نقلا يتسم بالنطق الصحيح والطلاقة، ومصحوبا بالحركات والإيماءات المناسبة لكل موقف.(التعقيب)

2.3 أهميته: "يعد التعبير الشفهي من أكثر المهارات اللغوية شيوعا واستخداما، ولقد أثبتت البحوث الميدانية المتعلقة بحساب تواتر المناشط اللغوية في الحياة أن المحادثة تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، إذ أن المرء يستخدمها في الحياة بصورة واسعة، وتؤدي

له وظائف كثيرة في تفاعله في المجتمع، فبها يقضي حاجاته، وينفذ طلباته، وينقل تجربته للآخرين، ويتبادل معهم الفكر والرأي". [8]

كما يهدف نشاط التعبير الشفهي إلى تزويد التلميذ بثروة لغوية من المفردات والمرادفات والتراكيب الصحيحة لينهل منها ويعبر عن أفكاره وآرائه بحرية وطلاقة دون تلعثم أو تردد، مستخدما الإشارات والإيماءات وتغيير نبرة الصوت وغيرها من أدوات التواصل للتعبير عن صدق مشاعره والتأثير في مستمعيه.(التعقيب)

3.3 موضوعاته: وهي متعددة بدءا من سرد الحكايات والأقاصيص والتعقيب عليها ومرورا بالصور والأفلام ورؤيتهم فيها، والمواقف التي يمر بها المتعلم من رؤية الحيوانات والنباتات والأشجار والمعارض والمباريات واللقاءات وانتهاء بإلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة والمناقشات الجماعية للمشكلات التي تصادفهم في بيئتهم وتأدية الأدوار المسرحية الخ. [9]

"فمن خلال الصور المختلفة التي يحضرها المعلم أو التلميذ أو الموجودة في بداية نص القراءة يتسنى للمتعلم فهم الفكرة المراد توصيلها له وبذلك يتمكن من الوصف والتعبير عما يشاهده بسهولة ويسر. أما القصة فلها دور مهم في تطوير مهارة التحدث من خلال التلخيص أو إعادة سرد الأحداث أو التكملة أو التوسيع أو تمثيل أدوار الشخصيات." [10]

ويتطلب تدريس التعبير في جميع المراحل التعليمية اختيار الموضوعات التي تتناسب مع ميول التلاميذ وحاجاتهم وتجسد مواقف ومجالات حياته اليومية وبذلك يكتسب مهارات الحوار والمناقشة والإقناع وغيرها.(التعقيب)

وهذا ما يؤكده (علي مدكور):"إن مراحل التعليم بدءا بالمدرسة الابتدائية ينبغي أن يتجه تعليم التعبير فيها إلى تمكين التلاميذ من القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها منهم المجتمع، وبذلك يكون الأساس الذي يقوم عليه تعليم التعبير هو ألوان النشاط اللغوي الوظيفي مثل: المحادثة، والمناقشة، وإعطاء التقارير، والمذكرات والملخصات، وحكاية القصص والنوادر، وإلقاء الخطب والكلمات والأحاديث، وإدارة الاجتماعات... الخ" [11]

من خلال ما سبق يتضح أن القصة تعد من أبرز مجالات التعبير الشفهي خاصة في مراحل التعليم الابتدائي إذ تعد من العوامل الأساسية المساعدة على إثراء الحصيلة اللغوية لدى المتعلم لما تتضمنه من مفردات وعبارات جيدة، وتسهم في تصحيح ما علق بذهنه من كلمات عامية وتعويضها بكلمات فصيحة، كما تعمل على تنمية الطلاقة اللغوية، والتزود بالمعارف المختلفة وبناء شخصية التلميذ والوصول بها إلى النضج.(التعقيب)

4.3 أهمية القصة: تعد القصة من الوسائل التعليمية المعنوية المهمة في المنظومة التربوية قديما وحديثا لأنها تساهم بشكل كبير في إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي الذي تقدمه للمتعلم بطريقة شيقة وجذابة، إضافة إلى ما تحمله من مواعظ وقيم أخلاقية.

"فالقصة تتجاوز تقويم العادات والمثل العليا أو تشريح أنماط السلوك أو تسديد اعوجاج خلقي أو اجتماعي، أو تعليم درس معين ... إن الحكاية على لسان الحيوان عالمية بطبعها، إنسانية بمضمونها، معروفة بشخوصها." [(12)] و"تعمل القصة على تنمية ثروة التلميذ اللغوية بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة قد يحفظ بعضها...كما أنها تقوي قدرته على التعبير والتحدث لأنها تعرضه للكلمة مباشرة من خلال سماعها ونطقها، وتصحح ما علق بذهنه من كلمات عامية ليستبدلها بكلمات فصيحة". [(13)]

ويبدو جليا اهتمام الأطفال بالقصة منذ أن يبدأوا في فهم ما يدور حولهم من حديث فنراهم يصغون بشغف شديد للقصة التي يسمعونها من غيرهم أو يشاهدونها على التلفاز، وعلى المربي استثمار هذا الميل وأثره في انفعالاتهم وسلوكهم في تربيتهم على العادات الحسنة والأخلاق الفاضلة. ويستطيع المعلم في المدرسة أن يستفيد من هذا الميل إلى القصة –خاصة في الأطوار الابتدائية-ليزود التلاميذ عن طريقها بالمعارف اللغوية والدينية والتاريخية والجغرافية والأخلاقية، وبذلك تهيأ لهم المعرفة والمتعة في آن واحد.كما تعد القصة من أهم الطرائق النشطة المستخدمة في تنمية مهارة التعبير الشفوي كونها تجمع بين عدة مهارات منها الاستماع والتذكر، ثم التحدث بطلاقة مع الحفاظ على ترتيب الأفكار والأحداث وتسلسلها، وفهم حوار الشخصيات، واستيعاب مضمون القصة وإدراك العبر والدروس المستفادة منها. (التعقيب)

5.3 كيفية عرض القصة: "قبل البدء في حصة التعبير الشفهي لابد من ربط موضوع الدرس بميول الطلاب وإشعارهم بأهميته، والتدريب على المهارات الخاصة بالتعبير الشفهي وربط مادة الدرس بالحياة العملية وبيئة التلميذ، والعمل على أن يسود جو من المرح والفرح حتى لا يشعر بالملل ويستعد المعلم لحفظ النظام وتهذيب السلوك بما يلائمه من الحزم مع العطف. "[14]

ويتم عرض القصة في حصة التعبير الشفوي وفق الخطوات التالية :

- تحديد الأهداف المتوخاة من طريقة القصة والمتمثلة في تنمية مجموعة من المهارات اللغوية والعقلية والتربوية وغيرها، ودمج المعارف المكتسبة من المواد الدراسية الأخرى (التربية الإسلامية، والتربية المدنية)

-المطالبة بالإصغاء والانتباه والتعرف على الشخصيات وسلوكاتهم وصفاتهم وزمان ومكان حدوث القصة.

-البدء بقراءة القصة بطريقة متأنية باستخدام الإيماءات وتعابير الوجه وتغيير نبرة الصوت وإظهار الصور المرافقة لكل فقرة، أو يتم عرض القصة على جهاز الحاسوب سبق تسجيلها على شريط فيديو.

-المناقشة من خلال طرح بعض الأسئلة الهدف منها تشجيع التلميذ على التحدث بلغة سليمة موظفا معارفه وخبراته اللغوية، ومعرفة مدى تذكره لأحداث القصة وقدرته على استنتاج العبرة.

-اختبار مدى الفهم والقدرة على التحدث من خلال المطالبة بإعادة سرد أحداث القصة واختيار عنوان مناسب أو اقتراح نهاية أخرى للقصة، وبذلك يفتح المجال للتلميذ للتعبير بحرية عن أفكاره فتظهر مواهبه وإبداعاته.

6.3 وسائل عرض القصة: قبل عرض القصة على المعلم أن يراعي في اختياره ملاءمة مضمونها للفئة العمرية من حيث الموضوع والمفردات والأسلوب والطول والقصر والقيم الأخلاقية التي تحملها إضافة إلى وضوح الصور والألوان. ويمكن للمعلم أن يروي القصة على مسامع تلاميذه مستعينا بالصور والرسومات، أو بإحدى التقنيات التكنولوجية الحديثة السمعية البصرية كالتلفاز أو الحاسوب أو جهاز الفيديو وغيرها، لأنها تعتبر من

أهم الوسائل التعليمية التي يستخدمها الأستاذ في تقديم المادة الدراسية بطريقة مشوقة وفعالة.

ويرى العديد من الباحثين في مجال تعليم اللغات أنه أصبح من الضروري استخدام الوسائل التكنولوجية في تدريس المهارات اللغوية. "وتعتمد الطرائق النشطة على الوسائل التربوية والتعليمية المتجددة، وبخاصة الجداريات والوسائل التقنية السمعية-البصرية. ومن الضروري تدريب المعلم والمتعلم على استعمال هذه الوسائل التقنية الحديثة لتقديم الأبحاث بطرق مشوقة. فعالم الصور يطغى على ما سواه وعلينا اعتماده كوسيلة تربوية، وقد أصبحت المستندات المرئية والمسموعة من مرتكزات العملية التعليمية في التواصل الشفهي". [15] ومن أبرز التقنيات المرئية والمسموعة المستخدمة في تدريس مهارة التعبير الشفهي تقنية الفيديو.

7.3 تقنية الفيديو: " هي إحدى الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في مجال التواصل والتعليم، حيث تعد هذه التقنية وسيلة تعليمية لها مكانتها المتميزة في العملية التربوية."[16] "وهي تقنية مشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت تؤدي دورا بارزا في زيادة التفاعل بين المتعلم والمادة المعروضة." [17]

كما تعتبر من أبرز الوسائل التعليمية السمعية البصرية التي تساعد على اكتساب المعارف والمهارات بصورة مشوقة ومثيرة، وتسهم في الحد من رتابة المواقف التعليمية، وتمنع الشرود الفكري والنفور من الدراسة.

8.3 مزاياه: تتمتع تقنية الفيديو بمزايا عديدة أهمها:[18]

-تعرض برامج الفيديو مثيرات متنوعة في طبيعتها (بصرية، سمعية، موسيقية، ألوان...) في آن واحد.

-لا يتطلب مهارات معقدة، كما تعرض برامج الفيديو في الغرف الصفية دون الحاجة إلى تعتيم غرفة الصف، مما يفسح المجال للمعلم من ضبط سلوك المتعلمين.

-إمكانية تطبيق طرائق متعددة من طرائق التعليم (من خلال برنامج الفيديو) كالمحاضرات، والندوات، وعمل التجارب، وعرض الخبرات وتعليم المهارات.

- تقدم برامج الفيديو خبرة شبه حسية تكون أقل تجريدا بمقارنتها بالأسلوب اللفظي التقليدي بالتدريس، وتوفر الوقت والجهد على كل من المعلم والمتعلم، لأن مشاهدة الموضوعات العلمية بواسطة الفيديو أسهل من قراءتها.

نستخلص مما سبق ذكره عن مزايا استخدام تقنية الفيديو في التدريس أنه وسيلة فعالة تساعد على فهم واستيعاب أكبر عدد من المتعلمين للمعلومات بدرجة أفضل، مقارنة باستعمال الوسائل التقليدية. فضلا على أنها تنمي الرغبة في التعلم، وتساعد أيضا - إلى حد كبير-على تذكر وإدراك المعارف، وترسيخها في أذهان التلاميذ بطريقة مشوقة وممتعة.

9.3 دور الفيديو في تدريس اللغة: تساهم برامج الفيديو في تطوير المهارات اللغوية، وإكساب المتعلم ملكة التواصل في شقها اللفظي وغير اللفظي، ذلك لأن الفيديو يتألف من محفزات سمعية بصرية تسمح بمشاهدة تعابير الوجه ولغة الجسد، والاستماع الجيد لمختلف المؤثرات الصوتية كالنبر والتنغيم مما يوضح القصد ويحقق الفهم، ويرى(لونيرجان) أن الفيديو وسيلة هامة تحفز على توليد الأسئلة ومتابعة الأفكار وخلق جو من التعلم الناجح الذي يسوده التفاعل بين المتعلمين كونهم يتمتعون بمشاهدة متميزة ... إضافة إلى توفير القصص والألعاب اللغوية وغيرها من الطرق الفعالة المستخدمة في تحسين المهارات اللغوية وتبسيط المعاني من خلال الصورة والأفلام الإلكترونية والمتحركة التي تستميل الأفراد لمشاهدتها والتعلم من خلالها. (19)

كما يستفاد من تقنية الفيديو في تعليم اللغة العربية للمبتدئين، حيث يتم الربط بين صور الكلمات ومعانيها وأصواتها بلفظها الصحيح ليتمكن المتعلم من استيعاب ما يقرأ ويسمع بدقة ووضوح، وبذلك يتقن استعمال المفردات والعبارات في التحدث والكتابة.

4 الدراسة الميدانية

انطلقت هذه الدراسة خلال الموسم الأول من السنة الدراسية 2021/2020، أثناء ممارستنا لمهنة التدريس في المدرسة المذكورة آنفا. وما يؤيد اختيارنا لطريقة القصة أهميتها بالنسبة لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي، حيث ورد في دليل اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي: (أن الكفاءة الختامية في جميع ميادين اللغة العربية المقررة في هذه المرحلة تتمثل في فهم وإنتاج خطابات سردية والقدرة على سرد أحداث قصة انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة). (20)

وقد تمت الدراسة الميدانية وفق المراحل التالية:

1.4 طريقة العرض: تمت طريقة العرض وفق الخطوات التالية:

تم اختيار قصة (القرد الكاذب) من مجموعة (زاد الحكايا-قصص الأطفال) وهي من قصص الرسوم المتحركة الهادفة والمناسبة لسن التلاميذ من حيث الموضوع والأسلوب ومدة العرض، ثم تهيئة الجو المناسب في حجرة الصف كفرض الهدوء واختيار طريقة جلوس مناسبة، والقيام بعرض القصة على جهاز الحاسوب مع مطالبة التلاميذ بالانتباه والاستماع لأحداثها بعد استثارة اهتمامهم وتهيئتهم نفسيا وذهنيا لموضوعها، يليها الشروع في المناقشة والتحليل -بعد إعادة العرض مرة ثانية بهدف ترسيخ المعاني والصيغ والأفكار الواردة في القصة في أذهان المتعلمين، وذلك بطرح أسئلة حول الشخصيات والعنوان وأهم الأحداث والزمان والمكان، ثم المطالبة بإعادة سرد الأحداث شفهيا والتعرف على بعض القيم والفضائل التي تحتويها القصة، وأخيرا تسجيل الملاحظات الخاصة بكل تلميذ وحساب النسبة المئوية المتعلقة بكل مهارة.

2.4 تحليل النتائج:

من بين الجوانب اللغوية والعمليات العقلية المتعلقة بتنمية مهارة التعبير الشفهي التي اعتُمد عليها في إجراء هذه الدراسة نذكر ما يلي:

أ-الجوانب الصوتية: كوضوح الصوت والتحدث بالسرعة المناسبة والنبر والتنغيم، والتحدث بطلاقة وغيرها، ومن بينها:

- **وضوح الصوت**: سُجلت نسبة 89% من عدد التلاميذ تحدثوا أثناء السرد بصوت واضح حيث كان نطق الحروف سليما من حيث مخارجها الصحيحة ودون خجل أو تردد، ثم التوقف عن الكلام في الموضع المناسب، مما يدل على الثقة بالنفس وفهم مضمون القصة والتحمس لرواية أحداثها ووصف الشخصيات ومحاكاة طريقة كلامهم. ويعود ذلك إلى تدرب المتعلمين على التّحدث بصوت واضح ومسموع في حصص فهم المنطوق والإنتاج الشفهي التي خصص لها الوقت الكافي في التوزيع الزمني مقارنة مع حصص فهم المكتوب.

- **نبرة الصوت**: تُقدر بنسبة 75% من عدد التلاميذ الذين تمكنوا من تغيير نبرة الصوت أثناء التعبير عن انفعالات الشخصيات، كما تمكنوا من تقليدها في طريقة الكلام في شتّى المواقف، فنجد التلميذ يغير نبرة صوته أثناء السرد حسب الموقف المعبر عنه كالخوف أو طلب النجدة أو السخرية... ويستخدم التنغيم وفق الأساليب التي وردت في نص القصة كأساليب الاستفهام والتعجب والتوكيد وغيرها، ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة العمرية يميل إلى التقليد والمحاكاة.

- **الطلاقة**: سُجلت نسبة 58% من التلاميذ تمكنوا من التحدث وإنتاج عدد من المفردات ذات معنى واستحضار الجمل المناسبة لوصف المشاهد وسرد الأحداث والحوار بين الشخصيات، والاسترسال في التحدث بطلاقة ويسر، خاصة أثناء التعبير عن تلك المواقف التي يغلب عليها التشويق والإثارة.

ب–الجوانب اللغوية: وتشمل السلامة النحوية، واستخدام المفردات ذات الدلالة والمناسبة للسياق، وتوظيف أدوات الربط في مواضعها المناسبة، والجمل الصحيحة في تراكيبها المتنوعة في أنماطها، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

-**المفردات**: قُدرت نسبة استخدام مفردات فصيحة ب 72% فأغلب المفردات التي وردت في تعابير التلاميذ كانت بلغة فصيحة بعضها مستوحاة من نص القصة وبعضها من رصيدهم اللغوي، كون المتعلم في هذه المرحلة يمتلك رصيدا من المفردات والمرادفات الفصيحة يوظفها في وصف المشاهد والشخصيات والمواقف، كما يمكنه من توظيف الأفعال وتصريفها في الزمن الماضي حسب ما يقتضيه سياق النص السردي. ومن أمثلة ذلك: (انزلقت، هرول، غضب غضبا شديدا، وقع في النهر وجرفه بعيدا...)

- **أدوات الربط وحروف الجر**: سجلت نسبة 51%من التلاميذ تمكنوا من استخدام أدوات الربط في موضعها الصحيح وفق ما يتطلبه سرد الأحداث ووصف المشاهد، ومن بين الأدوات التي تم توظيفها بشكل سليم حروف العطف مثل:(ذهب الأرنب إلى الحيوانات فأخبرهم.../وصل الفيل والحيوانات.../ ثم تسلق القرد الشجرة/ ليسرق العسل ويأكله قبل عودة النحل/ وإذا بقدمه تنزلق ويسقط في النهر)، بينما لاحظنا ضعفا نسبيا في توظيف حروف الجر بصورة صحيحة مثل:(قال الفيل إلى القرد)، (يأكل في الخضر (القرد في الشجرة)، (القرد كذب عن أصدقائه).

- **جمل صحيحة تركيبيا**: سجلت نسبة 58% من التلاميذ الذين تمكنوا من التحدث باستخدام جمل فعلية واسمية وأساليب التوكيد والاستفهام والتعجب والأمر وغيرها بصورة صحيحة من حيث المعنى وطريقة الأداء، بعضها من إنتاج التلميذ وبعضها مأخوذ من مضمون نص القصة، كما تمكنت هذه الفئة من استثمار المعارف السابقة من خلال توظيف الصيغ المدروسة في وضعيات دالة ومناسبة. ومن بين الجمل والأساليب التي استخدمها بعض التلاميذ من إنشائهم نذكر :(كانت الحيوانات تساعد بعضها بعضا)، (ما هذا أيها القرد؟ لقد أفزعت جميع الحيوانات)، (كاد أن يغمى عليه من شدة الضحك)، (عليك أن تأتي معي لإطفاء الحريق)، (إنَّ القرد يكذب مجددا) .

- **السلامة النحوية**: سجلت نسبة 27 % من عدد التلاميذ الذين يخلو حديثهم من الأخطاء النحوية، بينما لاحظنا أن أغلب التعابير تتخللها أخطاء نحوية تتعلق بالحركات الإعرابية وإسناد الأفعال، ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين أولهما: أن التلميذ في هذه المرحلة الدراسية لم يتلق دروسا في القواعد النحوية والصرفية خلال الموسم الأول. أما الثاني فيتمثل في أثر اللهجة العامية التي يمارسها بصورة دائمة في حياته اليومية مع أفراد أسرته وأقرانه.

ومن الأمثلة التي وردت فيها أخطاء نحوية: (ذهبوا الحيوانات)، (غضب الفيلَ)، (ذهب الأرنبَ)، (عرف أنَّ القردُ...)، (جرفه النهرَ بعيدا)، (ذهب إلى الأرنبَ)، (سأعطيك فاكهةٌ).

ج–العمليات العقلية: وتشمل عدة جوانب من بينها التعبير عن الأفكار بوضوح وترتيبها ترتيبا منطقيا، واستخلاص النتائج، والقدرة على التذكر والفهم، وحل المشكلات، ومهارة الإبداع، ونذكر منها:

-**القدرة على التذكر**: سُجلت نسبة 86% من التلاميذ الذين تمكنوا من تذكر الأحداث وتعاقبها بصورة جيدة، وأنّ لديهم القدرة على تسلسل الأفكار وترتيبها، وتذكُّر بعض الجمل والمفردات التي تضمنها نص القصة أو حوار الشخصيات، كما صاحب عملية السرد استخدام الإيماءات والإشارات والحركات من قبل بعض التلاميذ تعبيرا عن انفعالات وسلوكات الشخصيات التي شدت انتباههم أثناء العرض وحاولوا محاكاتها.

-**الإبداع:** وقد سُجلت النسبة 31% في هذه المهارة، فقد تمكن مجموعة من التلاميذ المتفوقين من استخدام مفردات وعبارات جديدة مناسبة للمعنى المقصود لم يتم ذكرها في نص القصة، تعبر أغلبها عن صور فنية تلائم سمات الأسلوب القصصي كالحبكة والتشويق والإثارة. ومثال ذلك :(لقي القرد الكاذب حتفه)، (لن يصدق الحيوانات القرد مهما كانت نواياه)، (هرول الفيل باتجاه الحريق)، (إن السنجاب مريض ولا يستطيع الحراك)، (حدث له شيء لم يكن في الحسبان). كما وفق أغلب التلاميذ في اختيار عنوان مناسب لموضوع القصة يتألف من مفردتين أو أكثر مثل (القرد الكاذب)، (جزاء الكذب)، (الحيوانات الطيبة والقرد الكاذب).

-**القيم الأخلاقية:** كانت النسبة 89% إذ توصل أكبر عدد من التلاميذ إلى استنتاج القيمة الأخلاقية وصياغتها في جمل وعبارات قصيرة يغلب عليها طابع النصح والإرشاد مثل: (لا

يجب أن نكذب حتى يصدقنا الناس)، (مصير القرد الكاذب)، (نقول الحق ليحبنا الجميع). مما يدل على مدى فهم القيم التربوية المقصودة من طرف المؤلف.

لاحظنا بعد هذه النتائج أن فئة من التلاميذ لم تتمكن من التعبير السليم بعد استخدام تقنية الفيديو في عرض قصة، ويعود ذلك إلى أسباب منها: الفروق الفردية بين المتعلمين، حيث تتباين درجة ذكائهم واستيعابهم وفهمهم للنصوص المنطوقة والمكتوبة.

كذلك فإن تطبيق هذه التجربة خلال حصة واحدة يُعد غيرَ كاف لتحقيق كل الأهداف المتوخاة من استخدام هذه الوسيلة، أو التوصل إلى نتائج مرضية مع جميع التلاميذ على اختلاف قدراتهم واستعداداتهم، ويمكن تدارك ذلك إذا سعى المعلم للرفع من مستوى المتعلمين وتحسين مهارة التعبير الشفهي لديهم باتخاذ الحلول الآتية:

- يمكن تخصيص بعض حصص المعالجة لتكرار هذه التجربة بغية تثبيت المعلومات والمعارف اللغوية من خلال التدريب على الاستماع الجيد لعدد من القصص التي تتضمن جملا بسيطة وعبارات قصيرة يتسنى للمتعلم استيعابها واسترجاعها أثناء إعادة السرد.

- تدريب التلاميذ على تمثيل أدوار شخصيات القصة بعد عرضها ومناقشة أحداثها، بهدف بناء مفردات جديدة وتحسين نطق حروفها، وبث روح الحماس والمرح في نفوسهم، وحثهم على التحدث بصوت واضح أمام زملائهم دون تردد، ثم مساعدتهم على استخدام الأساليب السليمة المعبرة عن المعاني، وما يصاحبها من نبر وتنغيم وإيماءات وحركات. ويرى بعض المختصين في علوم التربية أن "الألعاب التمثيلية تعد وسيطا هاما لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، لأنه ينطوي على الكثير من الخيال والتخمين والتساؤلات والاستكشاف، وقد لوحظ أن الأطفال غير القادرين على التكيف يستمتعون أكثر بالألعاب التمثيلية ويمضون وقتا أطول في ممارسة نشاطاتها."([21])

- يمكن استخدام أسلوب القصة في تدريس مواد اللغة العربية كدروس النحو والإملاء والقراءة لتدريب المتعلمين على تعلم القواعد واستخدام الكلمات والجمل الصحيحة وتوظيفها في سياقها المناسب، وإكسابهم القدرة على التعبير السليم في المواقف المختلفة.

-كما ينبغي على المعلم الناجح أن يعمل جاهدا من أجل تحسين مستوى تلاميذه " ويبتكر من القصة طرقا تدريسية أخرى، فيطلب من طلابه تحويل القصة إلى أسلوب الحوار مما يثبت المعلومات في أذهانهم بأسلوب اللعب المشوق وينمي لديهم القدرة على التعامل مع القصة وإكسابهم مهارات تحويل القصة إلى أنماط مختلفة من التدريس."([22]) ويقوم هو أثناء ذلك بالتوجيه والإرشاد، وتقويم إنجازات المتعلمين.

- منح التلاميذ فرصة المشاركة في اختيار القصص، الأمر الذي يساهم في زيادة رغبتهم نحو قراءتها أو الاستماع إليها، كما ينبغي على المعلم إضفاء جو من الحيوية والنشاط داخل حجرة الدرس، وتقديم حوافز لتشجيع التلاميذ على بذل مجهود أكثر، وتعزيز السلوكات الإيجابية والأعمال الجيدة مما يزيد الدافعية نحو التعلم وحب مطالعة القصص والاستفادة منها لغويا ومعرفيا وتربويا.

5. الخاتمة: في الختام توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والمقترحات تتمثل فيما يلي:

-تعد تقنية الفيديو من أهم الوسائل التعليمية الحديثة التي أثبتت الدراسات فاعليتها في تدريس مهارات اللغة العربية، وذلك لأنها تستقطب اهتمام التلميذ لما تختص به من مثيرات متنوعة (بصرية وسمعية وألوان وموسيقى...)

-أثبتت الدراسة الميدانية الآثار الإيجابية لاستخدام تقنية الفيديو كوسيلة لعرض القصص وفاعليتها في زيادة دافعية التلاميذ، وإكسابهم القدرة على توظيف المعارف اللغوية المكتسبة في وضعيات صحيحة، وتحسين عملية الإدراك والاستيعاب.

-استراتيجية القصة من الطرق النشطة المستخدمة في تدريس مادة التعبير بنوعيه الشفهي والتحريري، لا سيما تلك التي تعرض بوسائل تكنولوجية حديثة كتقنية الفيديو إذ تسهم في شد انتباه المتعلم وإثارة دافعيته نحو الاكتشاف بشكل كبير وفعال مقارنة مع الوسائل التقليدية، ذلك لأن القصة تعد عاملا تربويا في تدريس مادة التعبير، وتزداد فاعليتها إذا اقتُرنت بالألعاب التمثيلية إذ يساعد ذلك على توضيح الأفكار وتثبيتها، وتنمية المهارات اللغوية، وعلاج بعض حالات المتعلمين الذين يغلب عليهم الخجل والانطواء.

-تعد النصوص السردية من أبرز أنماط النصوص التي يميل إليها التلميذ في المراحل الدراسية الأولى، ولها الأثر البالغ في اكتساب المهارات والقواعد اللغوية بطرق غير مباشرة من خلال سماع أو قراءة تلك النصوص المشوقة، وكذا تنمية العمليات العقلية كاستنباط الأفكار وترتيبها ودقة الملاحظة، خاصة إذا تم تقديمها بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

-كما توصلت هذه الدراسة إلى أهمية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس مواد اللغة العربية لأنها تساعد المعلم والمتعلم في تطوير العملية التعليمية التعلمية من خلال التفاعل والمشاركة وإضفاء الحيوية والنشاط داخل حجرة الصف، كما تسهم في دفع الملل والابتعاد عن الإجراءات النمطية المألوفة التي تؤدي إلى النفور من المدرسة وتدني مستوى التحصيل الدراسي في مواد اللغة العربية.

-ضرورة توفير الوسائل التكنولوجية الحديثة في المدرسة الابتدائية وعقد ندوات ودورات تكوينية لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على استخدام تقنياتها المختلفة، وحثهم على استثمارها في تدريس مواد اللغة العربية -خاصة التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي-وتنويع وتطوير طرق التدريس التي تراعي حاجات المتعلم وميوله وتنمي قدرته على اكتساب الخبرات والمعارف اللغوية والعقلية وغيرها، ومن ثَمَّ توظيفها في المواقف والمناسبات المختلفة في حياته اليومية .

-ضرورة إدراج حصة المطالعة ضمن التوزيع الزمني، ليتسنى للمتعلم قراءة قصص أو كتب متنوعة تتناسب مضامينها مع ميوله وقدراته، الهدف منها تنمية المكتسبات اللغوية والعقلية والوجدانية، والتزود بالمعارف المختلفة، وصقل المواهب وبناء الشخصية الفعالة القادرة على الاختيار الصحيح للبدائل وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات، وبذلك اكتساب مهارات التواصل الملائمة لمختلف السياقات.

6. قائمة المراجع

- حمداوي جميل، (2020)، مناهج البحث التربوي وتقنياته، دار الريف، ط1، الناظور، المغرب.
- دويدري رجاء وحيد، (2000)، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، ط1، دمشق.
- سعادة جودت أحمد وآخرون، (2011) التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، ط1، عمان.
- البصيص حاتم حسين، (2011)، تنمية مهارات القراءة والكتابة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- عمر أحمد مختار، (2008) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة.
- سعد علي زاير، عايز إيمان إسماعيل، (2014)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، ط1، عمان.
- كامل عبد الرحمن، عبد الرحمن محمود، (2005) طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة لسان العرب، ط1، القاهرة.
- السيد محمود أحمد، (2017) طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، ط1، دمشق.
- عاشور راتب قاسم، الحوامدة محمد فؤاد، (2007)، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن.
- مدكور علي أحمد، (2006)، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، ط،1، القاهرة،
- الهيتي هادي نعمان، (1986)، أدب الأطفال فلسفته –واقعه-تدريسه-أساليب تصحيحه، دار المناهج، ط1، عمان، الأردن.

- العيسوي جمال مصطفى وزملاؤه، (2005) طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، الإمارات.
- صياح أنطوان، (2006)، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة الحديثة، ط1، بيروت.
- الحيلة محمد محمود، (2004)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط4، عمان، الأردن.
- الفريجات غالب عبد المعطي، (2014)، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ط2، عمان، الأردن.
- تغزاوي يوسف، (2015)، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن.
- دليل أستاذ اللغة العربية، (2018/2017)، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر.
- الحيلة محمد محمود، (2002)، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعلميا، دار المسيرة، ط2، عمان، الأردن.
- سبيتان فتحي ذياب، (2009)، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية، ط1، عمان، الأردن،

7.المقالات

- النجار محمد رجب، (1995)، حكايات الحيوان في التراث العربي أفاق جديدة، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 1/ 2.

8.الهوامش

[1] - جميل حمداوي، مناهج البحث التربوي وتقنياته، دار الريف، الناظور، المغرب، ط1، 2020، ص 43

2 - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، ط1، دمشق، 2000، ص 317

3 - جودت أحمد سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان، ط1، 2011، ص 184

4 - حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 20

5 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008، ص1420

6 - سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، ط1، عمان. 2014، ص499

7 - عبد الرحمن كامل، محمود عبد الرحمن، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة لسان العرب، ط1، القاهرة، 2005، ص 228

8 - محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، ط1، دمشق، 2017، ص77

9 - محمود أحمد السيد، نفس المرجع ص 125

10 - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص201

11 - علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، ط،1، القاهرة، 2006 ص114

12 - محمد رجب النجار، حكايات الحيوان في التراث العربي أفاق جديدة، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 1/ 2، 1995، ص209

13 - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته –واقعه-تدريسه-أساليب تصحيحه، دار المناهج عمان، ط1، الأردن، 1986، ص67

14 - جمال مصطفى العيسوي وزملاؤه، طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، الإمارات، 2005، ص67

15 - أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة الحديثة، ط1، بيروت، 2006، ص146

16 - ينظر، محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط4، عمان، الأردن، 2004، ص255

17 - غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط2، 2014، ص176

18 - ينظر، محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص 256.

19 - ينظر، يوسف تغزاوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015، ص 159

20- دليل المعلم،2018/2017، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص21.

21 - محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعلميا، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2002، ص 57

22 – فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان، الأردن، 2009، ص 189